

## الصحة الإسلامية في ماليزيا : دراسة تاريخية نقدية

Jamil Hashim

Kolej Islam Darul Ridzuan, Bukit Chandan, 33000 Kuala Kangsar, Perak, Malaysia

Tel: +6019-9130038 E-mail: rektor@kiperak.edu.my

### مقدمة

### ملخص البحث

لقد شهد التاريخ في السبعينات وأوائل الثمانينات ظهور الصحة الإسلامية في ماليزيا. وهناك عوامل متعددة وأسباب كثيرة قادت إلى ازدهار الوعي الإسلامي لدى المسلمين في ماليزيا، ثم أدت إلى ظهور الصحة الإسلامية وتطورها فيها. وسنسلط الضوء هنا على أبرز تلك العوامل:

### مناهج الحكومة في تنمية الدولة

لقد تأثرت الحكومة الماليزية - في ذلك الوقت - بالنظام الرأسمالي في مشروع تنمية البلاد<sup>1</sup>. مما وُلد الأناية بين الناس والسعي وراء التنمية المادية فقط. كما إن بعض المبادئ أو الأسس في النظام الرأسمالي تتعارض مع الدين الإسلامي والقيم الأخلاقية والإسلامية. بينما الدين الإسلامي يقوم على القيم الأخلاقية الكريمة ويحث المسلمين على تقديم الصدقات والتبرعات والتعاون والتكافل بين أعضاء المجتمع، والتضحية وغير ذلك من الصفات المحمودة أو الفضائل الخلقية<sup>2</sup>.

وكذلك حذر الدين الإسلامي الإنسان من الصفات أو الأخلاق القبيحة كالأنانية والمادية والظلم والقهر وغير ذلك من الصفات المذمومة، بل حث الإسلام الإنسان على أن يتمسك بالدين حتى يتمكن من السيطرة على نفسه وعقله وشهوته وأنايته. ومن هنا نلاحظ أن التوجيه المادي للتراث الرأسمالي يعارض التعاليم الإسلامية التي تدعو إلى تحقيق السعادة في الحياة بالموازنة بين المتطلبات الجسدية والروحية. ولعل الصحة الإسلامية في ماليزيا رد فعل لهذه الثقافة التي تقوم على أسس الرأسمالية. وقد أصبحت

تقدم هذه المقالة دراسة تاريخية نقدية للصحة الإسلامية في ماليزيا في المدة من ٠٧٩١ ولغاية ٠٨٩١ لتبين العوامل التي أدت إلى تلك الصحة كالعوامل الخارجية والداخلية، والتطورات التي رافقت قيامها وأثر ذلك على الدعوة الإسلامية ومؤسستها في ماليزيا، كما تبين رؤية حركات الدعوة الإسلامية للواقع السياسي في ماليزيا، وتعامله مع حياة المجتمع الماليزي من النواحي التربوية والإقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، وإصرار تلك الحركات الدعوية على تطبيق الإسلام منهج للحياة بكافة معطياتها مما يضمن حياة كريمة وعيشة سعيدة للإنسان الماليزي والمسلمين في ماليزيا.

الكلمات المفتاحية: إسلاميات؛ صحة؛ مسلم؛ دعوة

### Abstract

The objective of this paper is to determine the critical factors that inculcate Islamic awareness among Muslim which led to the emergence of da'wah organizations in Malaysia. The phenomenon of Islamic resurgence in Malaysia (1970-1980) was highlighted. This study implies that the rise of the Islamic movement in foreign countries created the desire of the Malaysian public at large to apply the Islamic principles based from the eastern world approach to govern the country. Future work suggested that more research should be done to determine significant influence of the Islamic movement for a better quality of life for the people and the administration of the ruling government.

**Keywords:** Islamic; Resurgence; Muslim; Da'wah

ذلك النظام الكفري الهالك بأن ندعي جواز اقتطاع الأرض في أصحابها على نظام (الإصلاح الزراعي) دفعنا للظلم والطغيان ، فإن لنا في الإسلام نظاما عادلا حازما يمنع الظلم... ويؤدي لكل صاحب حق حقه ويحفظ لكل صاحب حق حقه كذلك...<sup>5</sup>

### معارضة التأثير الاستعماري والفكر الغربي

إن استقلال ماليزيا في عام 1957م لا يعني أنها حصلت علي الحرية الكاملة وبعدت عن الآثار الاستعمارية والفكر الغربي، بل إن هذه الآثار واضحة في كل ميادين الحياة؛ في السياسة والاقتصاد والنواحي الاجتماعية والشئون الإدارية والتربية وقوانين الدولة.<sup>6</sup> ولذا فقد قامت الجماعات الإسلامية ومنها حركة الشباب الإسلامي الماليزي بنقد شديد للنظام العلماني خاصة في التربية والتعليم الذي كانت تطبقه الحكومة في ذلك الحين، وكذلك انتقدت آثار العلمانية على الحياة الإنسانية واعتبرتها من أكبر التحديات للمجتمع والفكر الإسلامي.<sup>7</sup>

ومعارضة الأفكار الغربية ليست محصورة علي العلمانية فحسب، وإنما تشمل معارضة الرأسمالية والاشتراكية والشيوعية والقومية وغير ذلك من التيارات المعادية للإسلام والدعوة الإسلامية.<sup>8</sup> ومن أجل ذلك، فإن كثيرا من المفكرين في بداية السبعينات والثمانينات قد قاموا بمعارضة شديدة لكل هذه الأفكار الغربية وللحضارة الأجنبية لأنهم وجدوا أن الحضارة الغربية قد تطورت وأثرت علي كل وسائل الإعلام بالدولة سواء كانت وسائل الإعلام المرئية أو المسموعة أو المكتوبة . وهذه المعارضة قد لعبت دورا هاما في تطور الدعوة الإسلامية ونشأتها بماليزيا ، ويرى بعضهم أن الأفكار الغربية البعيدة عن الإسلام تؤدي إلي الهلاك والفساد في المجتمع والأمة.

التناقضات بين الإسلام والرأسمالية والأفكار الغربية الأخرى واضحة في بداية السبعينات. وفي ذلك الوقت، اهتمت الحكومة اهتماما شديدا بالجوانب المادية، أكثر من الجوانب الروحية أو العقلية. ومن هنا قامت قيادة الحركة الإسلامية بنقد الحكومة وزعمائها والمخططين والمثقفين لتركيزهم علي التنمية المادية فقط وأهملوا الجوانب أو المتطلبات الروحية.<sup>3</sup>

نتيجة لهذه الظاهرة فقد انتشرت التوعية الإسلامية لدي المجتمع الإسلامي الماليزي خطوة فخطوة حتى أقبل الناس عليها قبولاً حسنا. ومن هنا نرى أن طريقة الحكومة في تنمية الدولة بعد الاستقلال بالمنهج الرأسمالي شيء خاطيء ولعل هذا هو السبب الرئيسي لنشأة الصحوة الإسلامية بماليزيا، فتطبيق المناهج الأخرى غير الإسلامية يعدّ من أخطر الأمور علي المجتمع كله.

وهذا رأي العلماء والمفكرين المسلمين مثل الدكتور مصطفى السباعي الذي يقول عن النظام الرأسمالي: ” ... إن الفساد الاقتصادي والاجتماعي الذي نلمسه في بلادنا وغيره إنما هو نتيجة تطبيق النظام الرأسمالي الهالك ، أما الإسلام فله نظامه الخاص وطريقته الخاصة في التشريع والتنفيذ ، فلا نرى أية حاجة لتدفع ذلك النظام الكافر الفاسد بأي دفعة ، بل الذي نحن في حاجة إليه هو أن نتبين عواره وفساده لعل المسلمين يعودون إلي الصواب ، حين يطبق نظام الاقتصاد الإسلامي فلا ينبغي احتكار أو ظلم يدفعان إلي التأميم لأن قوانين الإسلام صريحة صارمة مع المخالفين ، وحقوق الجماعة محفوظة في الإسلام باسم الإسلام لا بأسماء أخرى ، وقد عاش المسلمون بنظام الاقتصاد الإسلامي لأكثر من ألف سنة وما وقعوا فيما وقعت فيه الرأسمالية بعد عمر قصير ... “<sup>4</sup>

ثم أضاف قائلا: ” ... إن فساد النظام الرأسمالي المطبق علي بلادنا وغيرها هو الذي أدّى إلي ما أدّى من ظلم وطغيان من بعض أصحاب المال وبعض ملاك الأراضي نقوله هنا ونزيد أننا لسنا بحاجة إلي دفاع عن

## المشروع الاقتصادي الوطني في التربية والتعليم

في داخل الدولة إلى الجمعيات الإسلامية الموجودة كالجمعية الخيرية الإسلامية للطلبة المسلمين الماليزيين، وحركة الشباب الإسلامي، والحزب الإسلامي وغير ذلك من المؤسسات وجدير بالذكر هنا، بعد الحادثة الدموية سنة 1969م، حاولت الحكومة أن تحدد الأنشطة السياسية والحركية لدى الشعب الماليزي. واتخذت العديد من القرارات الحكومية لتحقيق هذا الهدف. وبالنسبة للطلبة، فقد قامت الحكومة بتعديلات على قوانين الجامعات والمعاهد وفي الوقت نفسه، قررت الحكومة أن القضايا الدينية لا تعتبر شيء حساس بل هي من ضروريات الحياة الإنسانية، وهذا القرار جعل الطلبة المسلمين يلجئون إلى الإسلام كعربة قوية لإظهار الأفكار الإسلامية والملايوية.

وكما ذكر الباحث آنفاً، أن من الأهداف الرئيسية في إنشاء المشروع الاقتصادي الوطني تقديم المساعدة إلى طلاب القرى والأرياف لمواصلة دراستهم في الجامعة. وفي الواقع، فإن هذه المساعدة قد أدت إلى نشأة الوعي الإسلامي لدى الطلبة بصفة خاصة والمجتمع علي وجه العموم، وذلك لأن الطلبة الذين جاءوا من الأرياف معظمهم متمسكون وملتزمون بالتعاليم الإسلامية. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فهم لا يقدرتون على تعويد أنفسهم على القيم الغربية والمدنية،<sup>13</sup> ولذلك اتجهوا إلى الإسلام كحل وحيد<sup>14</sup> واشتركوا في الأنشطة الإسلامية التي تعقدتها أو تنظمها جمعيات الطلبة الموجودة في الجامعة. وفعلاً، فإن حضورهم قد جعل هذه الجمعيات أقوى وأنشط.

وخلاصة القول، فقد استفاد الطلاب الماليزيون من المشروع الاقتصادي الوطني سواء كانوا في الجامعات المحلية أو الجامعات الخارجية وكلهم قد عرضوا التعاليم الإسلامية والقضايا الإسلامية بكل الوسائل المتنوعة والطرق المتعددة مثل الحضور أو الاشتراك في الندوات والمحاضرات الإسلامية، والدراسات القرآنية، والسيرة النبوية، والتدريب لإعداد إطارات للدعوة وحلقات البحث في القضايا

لقد أنشأت الحكومة المشروع الاقتصادي الوطني بعد الحادثة الدموية في 1969م بماليزيا<sup>9</sup>. ويسمى هذا المشروع بالمناهج الاقتصادية الجديدة. ويعرف باسمه المختصر DEB (دي إي بي)<sup>10</sup> ويهدف المشروع إلى رفع المستوى المعيشي لدى المسلمين الماليزيين وكذلك لتقريب الفرق بين الملايوية والشعوب الأخرى خاصة في مجال الاقتصاد.<sup>11</sup>

وفي الواقع، فإن هذا المشروع الاقتصادي الوطني له أثر كبير على الدعوة الإسلامية بماليزيا، فمن خلال هذا المشروع، بعث بالآلاف من الطلبة المسلمين الماليزيين إلى الجامعات سواء في داخل الدولة أو خارجها. وعلى سبيل المثال في سنة 1975م أرسل حوالي 13.500 طالبا ماليزيا للدراسة في الجامعات الغربية<sup>12</sup> وكلهم حصلوا على المنح الدراسية من قبل الحكومة الفيدرالية أو الحكومة المحلية أو من القطاع الخاص. والتزم الطلاب الذين درسوا في الجامعات المحلية أو في الخارج بدراستهم الجامعية، وبجانب ذلك درسوا الإسلام وتعاليمه علي أيدي العلماء والدعاة ليفهموا الإسلام فهما جيدا. وهذه الحالة جعلتهم أكثر التزاما بالإسلام والإيمان. ولما رجعوا إلى أرض الوطن وهم يحملون هذا الفكر والعلم نشره في المجتمع. وبالفعل، فقد ساهموا إسهاما كبيرا في تنمية الصحوة الإسلامية في ماليزيا.

فضلا عن ذلك، فإن الطلاب الماليزيين في الخارج أصبحوا القوة المحركة الرئيسية لجمعيات الطلاب الإسلامية بالجامعات مثل اتخاذ منظمة للجمعيات الإسلامية (Federation of Organization of Islamic Societies)، ومجلس تمثيلي / نيابي إسلامي (Council Islamic Representative) في بريطانيا، وجمعية الطلبة المسلمين (Muslim Students Association) في أستراليا وكندا وأمريكا وفي الشرق الأوسط.

وفي الوقت نفسه، انضم الطلاب المسلمون الذين تعلموا

في إقامة الدولة الإسلامية نتيجة لعدم اقتناعهم بالحياة أو الحالة الاجتماعية والاقتصادية لدى الشعب خاصة الملايويون المسلمون<sup>20</sup> وأكدوا ذلك لأن ماليزيا - في نظرهم - رغم حصولها على الاستقلال منذ أكثر من عشرين عاما لكن الحياة الاقتصادية والاجتماعية لم تتغير بل ربما أصبحت أسوأ مما كانت عليه، كما إن الهوة بين الغني والفقير أصبحت أوسع وأكبر، والمعاصي والمنكرات والأمراض الاجتماعية قد انتشرت بصورة شديدة مثل الرشوة والتبذير في أموال الدولة<sup>21</sup>. ويرون أن هذه المشاكل وقعت لأن الحكومة القائمة حاليا مستندة على المبادئ العلمانية<sup>22</sup> ومن هنا فإن الحل الفريد لمواجهة هذه الظروف هو الرجوع إلي المنهج الإسلامي أو بإقامة الدولة الإسلامية الحقيقية . وخالصة القول ، فإن الثقة واليقين بمثالية الدولة الإسلامية قد أصبحت عامل من العوامل الهامة التي أدت إلى ظهور الدعوة الإسلامية في فترة مبكرة .

### الثورة الإيرانية

تعدّ الثورة الإيرانية في 1979م<sup>23</sup> الثورة الإسلامية الأولى في التاريخ الحديث<sup>24</sup>. ولا شك أن لها آثارا كبيرة على المسلمين في كل مكان، ومن ضمنهم، المسلمون في ماليزيا، حيث أنهم يساندون هذه الثورة خصوصا حينما يرون أن الإيرانيين قد نجحوا في حماية هويتهم من كلتا القوتين الكبيرتين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي<sup>25</sup>. وترى الحركات الإسلامية الماليزية أن الثورة الإيرانية لها معنيان مهمان :

الأول: إنها دلالة واضحة علي أن الدولة الإسلامية يمكن أن تقوم في العصر الحديث أو في الزمن الحاضر، والإسلام هو الحل الوحيد لكل مشاكل الإنسانية، كما أنها تثبت أن الحركة الإسلامية لها قدره في تدبير شئون الحكومة .

ويقول الدكتور شاندرام مظفر: <sup>26</sup> ” .. وقد نجحت الحكومة الإيرانية في حل مشكلة المخدرات عن طريق الإيمان والإسلام، أما في عهد الشاه ، فقد أدمن الكثير

الإسلامية<sup>15</sup> وكذلك اشتراكهم في المظاهرات لمساندة الشعوب في أفغانستان وإيران والأماكن الأخرى. وهذا الاشتراك قد أعطى الوعي لإقامة دولة إسلامية في ماليزيا. فضلا عن قراءة الكتب والمقالات الإسلامية التي كتبها الزعماء البارزين في الحركة الإسلامية مثل المودودي وحسن البنا وسيد قطب وغيرهم. وبعض هذه المؤلفات والكتب قد ترجمت إلى اللغة الماليزية والإنجليزية<sup>16</sup>.

وقد أسهم بعضهم فور عودتهم إلى البلاد إسهاما وثرانيا في نشر الإسلام وتعاليمه خاصة بين الأصدقاء والأحباب، وقد قرر هؤلاء الطلاب في مؤتمراتهم السنوية قرارات تهتم بالقضايا الإسلامية منها مطالبة الحكومة الماليزية باتخاذ الإجراءات الحاسمة ضد الفواحش والمنكرات في البلاد وتطبيق الأحكام الشرعية في جميع ميادين الحياة.

### الدولة الإسلامية ومثاليها

مما لا شك فيه، أن الإيمان بمثالية الدولة الإسلامية قد أصبح سببا من الأسباب التي قادت إلي ظهور الانبعاث الإسلامي بماليزيا. فإن المسلمين في ماليزيا، وكذلك في الدول أو الأماكن الأخرى يثقون بأن إقامة الدولة الإسلامية ليست مرغوبة فحسب، بل إنها واقعية وليست أمرا مستحيلا<sup>17</sup>. وذلك لأن الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون الأوائل قد أقاموا الدولة الإسلامية الأولى بالمدينة المنورة، وهذه الحقيقة التاريخية قد أقر بها الجميع، المستشرقون كانوا أو غيرهم<sup>18</sup> ولذلك فإن الحركات الإسلامية بماليزيا خاصة الحزب الإسلامي - في تلك الحين - تدعو الناس إلى الإسلام وإقامة الدولة الإسلامية. إضافة إلى ذلك، فقد جعل الحزب الإسلامي إقامة الدولة الإسلامية هدفا من الأهداف الأساسية لحركته<sup>19</sup>.

وترى الحركات الإسلامية أن الحكومة الموجودة وكذلك الفلسفة الاجتماعية والأنظمة الاجتماعية الموجودة قد فشلت في قضاء الحاجات البشرية ، وجدير بالذكر هنا، أن الملتزمين الماليزيين يرغبون

للجمعية الخيرية الإسلامية الماليزية في أوائل السبعينات ، وكذلك الجمعيات الإسلامية الأخرى التي تتلقى المساعدات المالية من الخارج لتحقيق أهدافها وأغراضها الدعوية ، وتعتبر هذه المساعدات أسبابا ثانوية في نشأة الدعوة الإسلامية بماليزيا.

### مظاهر الصحوة الإسلامية بماليزيا

من الممكن أن تلاحظ مظاهر الوعي الإسلامي بماليزيا في كل ناحية من نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية . فمن الناحية الاجتماعية، نجد أن هناك تغييرات تدل علي عودة المسلمين إلي القيم الإسلامية وتمسكهم بها وعلى هجر القيم الأجنبية الوافدة والتخلص منها . ومن تلك التغييرات الملموسة:<sup>29</sup>

- ترك العادات والتقاليد غير الإسلامية في مواسم الزواج وطرق التداوي وغيرها وكذلك البدع والخرافات، وكل هذه العادات والتقاليد في طريقها إلي الانقراض بعد أن قامت حركة الدعوة الإسلامية بالهجوم عليها ، وقاومتها الصحوة الإسلامية في العصر الحديث<sup>30</sup>.
- عقد الدروس الدينية في معظم المساجد والمصليات حيث يقوم الدعاة أو الأئمة بتدريس المواد الدينية وإلقاء المحاضرات الإسلامية يوميا أو أسبوعيا .
- توجيه المراكز والدوائر الحكومية والمؤسسات الأخرى دعواتها للدعاة والمبلغين ليلقوا المحاضرات الإسلامية علي الموظفين والعمال فيها وقت الراحة نهارا بواقع مرة أو مرتين في الأسبوع .
- وقوف الشعب المسلم الماليزي ومشاركته ومساندته للقضايا التي أملت بالمسلمين المضطهدين في فلسطين المحتلة ، وأفغانستان ، ومينامار ” بورما ” وغيرها .

من الشباب المخدرات . ولكن من خلال الفترة القصيرة – أي بعد الثورة وإقامة الدولة الإسلامية – نجحت الحكومة الإيرانية في مواجهة هذه القضية وكذلك قضايا أخرى مثل الزنا ، وشرب الخمر وغير ذلك من الأمراض الاجتماعية وكانت الطريقة المستخدمة لحل كل هذه المشاكل الطريقة الإيمانية والإسلامية .. ”

الثانية: كما إنها دلالة واضحة على أن للدولة الإسلامية هويتها الخاصة وهي لا تحتاج إلى إتباع أو تقليد أية دولة أخرى في الشرق أو الغرب . ومن معالم الحكومة الإسلامية الإيرانية أنها أعطت دورا كبيرا للعلماء في رئاسة الدول بل جعلت هذه المهنة أو الوظيفة شرطا أساسيا لقيادة الدولة<sup>27</sup>.

فضلا عن ذلك ، اهتمت الحكومة الإيرانية بتطبيق الأحكام الإسلامية كما جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، ولذلك فقد أخذت الحكومة القرارات المتعددة والمختلفة منها القرار بفرض الحجاب على المرأة المسلمة، وإقامة الفصول المنفصلة أو الأماكن المستقلة للطلاب والطالبات في المدارس والمعاهد والجامعات، وإقامة النظام الاقتصادي الإسلامي البعيد عن التعامل بالربا والظلم، وإقامة المناهج الخاصة بالتربية والثقافة الإسلامية في المجتمع. ومن هنا يرى الملتزمون الماليزيون أن الحكومة الإيرانية قد حاولت تقديم مميزات الحكومة الإسلامية وخصائصها إلي العالم كله فضلا عن احتفاظهم بالهوية الإسلامية الحقيقية، وهذه الحالة قد شجعت وحثت الحركات الإسلامية الماليزية<sup>28</sup> في كفاحها لإقامة الدولة الإسلامية بأرض الوطن وذلك بعد التجربة الواقعية التي قامت بها الحكومة الإيرانية في هذا القرن.

### المساعدات الخارجية

ومن العوامل التي أدت إلي ظهور الصحوة الإسلامية المساعدات المالية من الخارج ، وتستخدم هذه المساعدات في تنظيم الأنشطة الدعوية ، وعلي سبيل المثال المساعدات المالية من الرابطة الإسلامية

ومن مظاهر الصحوة الإسلامية في الحياة الدينية والدعوية نجد أن الحكومة قد أنشأت الهيئة الدينية المركزية المعروفة باسم ( المجلس الوطني للشئون الإسلامية )<sup>32</sup> للإشراف علي الشئون الإسلامية في جميع الولايات المختلفة في ماليزيا . كما أنشأت الحكومة المركز الإسلامي بكوالالمبور ليقوم بالتنسيق بين المؤسسات الإسلامية الموجودة<sup>33</sup>. فضلا عن وجود منظمات وجماعات إسلامية تقوم بنشر الدعوة الإسلامية بين المسلمين طبقا للبرامج والأساليب المدروسة والتي لها تأثيرات كبيرة علي المجتمع الإسلامي الماليزي ، ومن أهدافها الأساسية :

• غرس الوعي الإسلامي وبناء الفرد المسلم والمجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية الحقيقية<sup>34</sup>. وفي بداية السبعينات بدأت تظهر الصحوة الإسلامية جلية في المجتمع الإسلامي الماليزي، وذلك بفضل الجهود التي بذلتها الجماعات الإسلامية وتأييد عدد كبير من جموع المسلمين عبر مؤتمراتها وندواتها ومظاهراتها ومنشوراتها وقراراتها المختلفة التي تطالب الحكومة الماليزية باستمرار تطبيق الأحكام الشرعية والنظام الإسلامي، تمشيا مع مكانة الإسلام في الدستور الماليزي باعتباره دين الدولة الرسمي<sup>35</sup>.

• تقدم الإسلام إلي غير المسلمين منهجا شاملا للحياة ، وذلك بإنشاء الجماعة الخاصة بدعوة غير المسلمين إلي الإسلام ، كما تقوم هذه الجمعية بتنظيم الفصول الدراسية لتعليم هؤلاء الذين اعتنقوا الإسلام وتدريبهم علي الحياة الإسلامية وآدابها.

• توعية المسلمين بأخطار المذاهب الهدامة والمؤامرات الصهيونية وتضليل المستشرقين وأساليب التبشير الصليبي في ديار المسلمين.

• الضغط علي الحكومة لكي تطبق الأحكام الإسلامية بحذافيرها في المعاملات وقوانين البلاد.

• استخدام المجتمع الماليزي المصطلحات الإسلامية مثل الحركة، والدعوة، والشورى، والجهاد، والتضحية، والأخوة، والإسلام هو الحل، والإسلام دين الحياة، وغير ذلك من المصطلحات الدينية.

• معظم الفتيات يسترن عوراتهن عند الخروج من البيت ومعظمهن محجبات برغم عملهن في البنوك أو الشركات التجارية أو السياحية .

أما من ناحية التربية والتعليم، فمن الممكن أن تلاحظ مظاهر الوعي الإسلامي بماليزيا بوضوح كما يلي :

• إلزام تدريس المواد الإسلامية في جميع المدارس ، وربما كان ذلك في المدارس الصينية والهندية والمسيحية، إذا بلغ عدد أبناء المسلمين في أي مدرسة منها خمسة عشر تلميذا ويقوم بتدريسهم هذه المواد مدرس مسلم .

• إنشاء معهد المعلمين الإسلامي الخاص بإعداد المعلمين الذين يقومون بتدريس المواد الإسلامية في المدارس الحكومية .

• إنشاء الجامعة الإسلامية العالمية وهي تهدف إلي السمو بالروح ، وتهذيب الأخلاق وتربية العقل المسلم والجسم اللائق وإعداد المسلم المؤهل لقيادة الأمة المسلمة للوصول إلي التقدم المناسب للإسلام وقيمه ، والجمع بين الأصالة والمعاصرة فيها<sup>31</sup> .

أما من الناحية الاقتصادية، فقد أقامت الحكومة مؤسسات مالية إسلامية كثيرة لتلبية لنداء المسلمين الماليزيين ، وعلي سبيل المثال ، أنشأت الحكومة المصرف الإسلامي الذي يتعامل وفق الشريعة الإسلامية لكي يتاح للمسلمين إيداع أموالهم فيه سواء كانت للادخار والتوفير أو الاستثمار وكذلك أقامت الحكومة الشركة التكافلية وشركة الرهن تيسيرا للمسلمين في معاملتهم المالية والاقتصادية. كما أنشأت المكاتب الخاصة لشئون الزكاة في كل المحافظات الموجودة في الدولة.

## خلاصة

ماليزيا ، ياديم ، كوالالمبور، ص 17 – 18.

<sup>7</sup> سيد محمد نجيب العطاس، 1978، أيم، العلمانية والإسلام، كوالالمبور، ص 14 – 16. وانظر: ديوب، ايس سي، 1983، العلمانية في مجتمع مختلف الأديان، مطبعة المفهوم، نيودلهي، ص 65.

<sup>8</sup> محمد نور منوتى، 1981، تحديات علي الفكر الإسلامي، مجلة الرسالة، كوالالمبور، العدد الثالث، ص 13 .

<sup>9</sup> حدثت بكوالالمبور والمناطق حولها نتيجة للاختلافات الفكرية بين الشعب الملايوي والشعب الصيني خاصة في السياسة والاقتصاد ، وبعد هذه الحادثة حرصت الحكومة كل الحرص في مواقفها وعلاقتها مع كل الأجناس والشعوب المختلفة في ماليزيا. انظر: مينيس، جاردون في، 1976، السياسة الماليزية، ثوع موه وشركاه ، سنغافورة، ص 397.

<sup>10</sup> Dasar Ekonomi Baru باللغة الملايوية أو New Economic Policy باللغة الإنجليزية، هو المشروع الاقتصادي الوطني الماليزي الذي قامت بتأسيسه الحكومة الماليزية في السنة 1970، تحت رئاسة السيد تون رزاق، الرئيس الوزراء في ذلك الحين، وهو والد الرئيس الوزراء الحالي، داتو سري نجيب بن تون رزاق. ومن الأغراض الأساسية لهذا المشروع هي رفع مستوى المسلمين الملايويين في كل مجال ولا سيما في مجال الاقتصاد. (الباحث)

<sup>11</sup> بريارا واتسون انديا ، 1982، تاريخ ماليزيا، ميك ميلان، لندن، ص 284.

<sup>12</sup> حكومة ماليزيا، 1976، المشروع الاقتصادي الثالث، المطبعة الوطنية، كوالالمبور، ص 406، وانظر أيضا: حكومة ماليزيا، 1975، المشروع الاقتصادي الثاني، المطبعة الوطنية، كوالالمبور ، ص 350 .

إن الصحوة الإسلامية في ماليزيا قد بدأ ظهورها في أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات. وهناك أسباب كثيرة أدت إلى ظهور التوعية الإسلامية بماليزيا، ويمكن تقسيمها إلى قسمين مهمين، وهما: الأسباب الداخلية و الأسباب الخارجية. ومن الأسباب الداخلية هي طريقة الحكومة في تنمية الدولة حيث أنها استخدمت الأساليب الغربية مثل الرأسمالية والاشتراكية، والفرصة التي حصل عليها الطلاب الماليزيين لمواصلة دراستهم الجامعية سواء كان في داخل الدولة أم خارجها. وأما الأسباب الخارجية فهي الصحوة الإسلامية التي حدثت في جميع أنحاء العالم كمصر وباكستان وإيران والأماكن الأخرى ، ومما لا شك فيه ، أن الثورة الإيرانية لها آثار فعالة في بث الوعي الإسلامي لدى الشعب الماليزي مع سلبيات ذلك من انتشار وترويج لمذهب الشيعية .

## الهوامش

<sup>1</sup> شاندرام مظفر، 1987، الصحوة الإسلامية في ماليزيا، مطبعة فجر بقتي، سلاجور، ص 16.

<sup>2</sup> أحمد عبد الرحمن إبراهيم، 1983، الفضائل الخلقية في الإسلام، رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم ، ص 17 .

<sup>3</sup> أنوار إبراهيم، 1981، التقدم : أترك التبذير، مجلة الرسالة، العدد 5 ، ص 1 .

<sup>4</sup> مصطفى السباعي، 1998، التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار الوراق، بيروت، ص 424.

<sup>5</sup> المرجع السابق، ص 425.

<sup>6</sup> صبري سلمون، 1980، القضايا الدعوية بماليزيا ، مطبعة الإخلاص، سلاجور ( ماليزيا ) كاجع ، ص 86. وانظر: صديق فاضل، 1983، صحوة الأمة في

<sup>23</sup> حسين، أساف ، 1979، الإيرانية الإسلامية: الثورة والثورة المضادة، مطبعة فرانسييس، لندن، ص 118 – 130، وانظر: حسين بشرية، 1984، الدولة والثورة في إيران، مطبعة مارتين، نيويورك، ص 111 – 114 .

<sup>24</sup>Judith Nagata (1984) The Reflowering of Malaysian Islam, p 97.

<sup>25</sup> عبد الله يوسف الراوي، ، مكافحة ضد الظلم، كوالا لامبور: فاس ، ص 46 – 53

<sup>26</sup> شاندرنا مظفر، ، الصحوة الإسلامية في ماليزيا ، ص 36

<sup>27</sup> وقد قلد الحزب الإسلامي الماليزي هذا الموقف وجعل العلماء قادة ورؤساء لهذه الحركة . والعلماء في هذا الحزب لهم دور كبير حيث أن كل القرارات المهمة لا بد من استشارة أو موافقة مجلس علماء الحزب .

<sup>28</sup> وهذه الثورة لها آثار كبيرة على الجماعات الإسلامية الماليزية والمجتمع الماليزي ، ومن هذه الآثار فقد قام بعض أعضاء هذه الحركة بالسفر إلى إيران بعد الثورة لمشاهدة الحكومة الإيرانية الجديدة. وفي الوقت نفسه ، يعلق أبناء المجتمع صورة لآية الله الخميني ( قائد الثورة ) في بيتهم تعظيماً له ويأخذون منه الحماسة الجديدة في كفاحهم وجهادهم ، وفي أثناء المحاضرات أو المظاهرات يكبرون الله بقول ” الله أكبر ” مرات عديدة فضلاً عن قولهم ” لا شرقية ولا غربية وحدة وحده إسلامية ” ( الباحث ) .

<sup>29</sup>Zainah Anwar , Islamic Revivalism in Malaysia, p 29.

<sup>30</sup> عبد الوهاب كيا، ، 1993 مسلمو ماليزيا بين الماضي والحاضر طرابلس: كلية الدعوة الإسلامية، ص 28.

<sup>13</sup> مجلة مجلس الشورى المسلمين، 1983، بريطانيا، العدد 2 ، ص 1.

<sup>14</sup> حسن مطالب، ، 1990، الإسلام والعرقية في السياسة الملايوية، مطبعة جامعة أكسفورد، سنغافورة: ص 25.

<sup>15</sup> ولذلك يواصل ألوف من الطلبة المسلمين من هذه البلاد دراستهم في مختلف الكليات والتخصصات بالجامعات والمعاهد العليا في مختلف البلدان الأجنبية ويدرس معظمهم في أمريكا وكندا وإنجلترا وأستراليا وبعض البلدان العربية كمصر وسوريا والسودان والمملكة السعودية . انظر: عبد الوهاب بن الحاج كيا ، المرجع السابق ، ص 225.

<sup>16</sup>Zainah Anwar (1987). Islamic Revivalism in Malaysia: Dakwah Among Student, Pelanduk Publication, Petaling Jaya, Selangor, Malaysia. pp 2 – 3.

<sup>17</sup> سالم عزام ، ، 1979، المجلس الإسلامي الأوربي ، مفهوم الدولة الإسلامية ، لندن، ص 4.

<sup>18</sup> شاندرنا مظفر، الصحوة الإسلامية في ماليزيا ، ص 34.

<sup>19</sup> دستور الحزب الإسلامي الماليزي.

<sup>20</sup> شاندرنا مظفر، ، الصحوة الإسلامية في ماليزيا، ص 35.

<sup>21</sup>Judith Nagata, 1984. Reflowering Of Malaysian Islam, Modern Religious Radicals and their Roots, Univesity Of Columbia Press, Vancouver, USA. p 97.

<sup>22</sup>Zainah Anwar , Islamic Revivalism in Malaysia, p 6 .

<sup>31</sup> دليل الجامعة الإسلامية العالمية ، 1996 ص 3.

<sup>32</sup> إن إنشاء مجالس الشئون الإسلامية يعتبر تقدماً جديداً للدعوة الإسلامية في ماليزيا إذ أنها قد أصبحت سندا قويا للدعوة وقامت بتنظيم التعليم الإسلامي للصغار والكبار، وإعداد الخطب المنبرية، ومراقبة التعاليم الإسلامية الحرة التي يلقيها الأفراد لكي لا تخرج عن التعاليم الإسلامية الصحيحة والحفاظ على نقائها.

<sup>33</sup> عثمان طالب ، الدعوة الإسلامية في ماليزيا ، ص 126.

<sup>34</sup> عبد الوهاب بن كيا، مسلمو ماليزيا بين الحاضر والماضي، ص 123.

<sup>35</sup> هاشم ( تون محمد سفيان بن هاشم ) : أعرف دستور بلادك ، النسخة الإنجليزية المترجمة إلى اللغة الماليزية ، قام بالترجمة : عبد المجيد عبد اللطيف ورضوان عمر، 1984م ، ص 343.

